اللف والنشر وذلك بين النقع وغرته والشمس والظلم فرد الاخر للاول والاول للاخر فهو على طريقة قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمعنى مثل غرته صلى الله عليه وسلم اذا طلعت انوارها وقد اثارت الحرب غبارها بالشمس تمحو اذيال الظلام وشبه ذلك بفعل يوشع عليه الصلاة والسلام قال

وتقرع الشمس عن حق زواجره

قرع الرماح ببدر ظهر منهزم

اللغة تقرع تضرب يقال قرع الشيء يقرعه قرعا اذا ضربه ومنه قرع الباب ويقال للالة التي يضرب بها المقرعة قوله زواجره الواحد زاجرة والزجر النهي عن الشيء يقال زجره زجرا اذا نهاه وانتهره قوله الرماح جمع رمح ويجمع على ارماح والرمح الالة التي يطعن بها في الحرب قوله ببدر قد تقدم الكلام عليه عند قوله وعام بدر قوله الظهر من الانسان من لدن مؤخر الكاهل الى اخر العجز وهو مذكر لا غير قال في المحكم ويجمع على اظهر وظهور وظهران قوله منهزم هو اسم فاعل من انهزم الرجل اذا هرب من قرنه الاعراب زواجره فاعل بتقرع وعن حق خرج مخرج البيان وظهر منهزم مفعول بالمصدر الذي هو قرع الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو التلميح بقصة بدر وهو من الاحسن لان فيه مدحا راجعا الى المقصود بالمدح الاشرف انه لو قيل قرع الرماح ظهر منهزم لم يحصل فيه زيادة في المدح فلما ذكر بدرا الذي كان للممدوح فيه ما كان من النصر والعز واعلاء الاسلام حصل من ذلك ما لا يخفى من تعزيز المدح ونظير هذا التلميح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح عقب ذلك بقوله تعالى واتينا داوود زبورا

وذلك

وذلك انه لما مدح الله تعالى نبيه بالصدق فيما جاء به بقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله تعالى واتينا داوود زبورا فحصل فيه التلميح بما في الزبور من الثناء على محمد وامته فزاد ذلك مدحا الى المدح المتقدم ومنه قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض // ومدحناك في الزبور الزيادة فيه تجنيس الاشتقاق بين تقرع وقرع الرماح وفيه الاحتراز بقوله عن حق اذ ليس كل قرع بالرماح يكون عن حق المعنى ان زواجره صلى الله عليه وسلم تقع من المسامع بامكن المواضع والمواقع فتفعل في زجر المعتدين ما تفعله الرماح في ظهور المنهزمين وخص ذلك بيوم بدر ليزيد الممدوح شرفا وينبه على واقعة انجز النصر له فيها وعده ووفى قال

قالت عداه لنا ذكر فقلت على

لسان داود ذكر غير منصرم

اللغة العدا قد تقدم قوله لسان يطلق ويراد به العضو الذي يتكلم به فيذكر ويؤنث فمن ذكر جمعه على السنة كحمار واحمرة ومن انثه جمعه على السن كذراع واذرع وهكذا قياس فعال المذكر والمؤنث والمراد باللسان في البيت العضو ولذا قال المفسرون في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود اي ان الناطق بلعنهم على لسان داود قوله داوود هو اسم اعجمي فلا ينصرف للعلمية والعجمة والمراد به داود النبي صلى الله عليه وسلم قوله غير منصرم اي غير منقطع اي ان لعنتهم جليت في القران والقران دائم لا ينقطع فلا تنقطع لعنتهم الاعراب لنا ذكر في موضع المفعول بالقول وذكر الثاني مبتدا وخبره محذوف لدلالة لنا المتقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)